

وقام الشعر السوري منذ ذلك الوقت بدوره الهام في تنمية هذه الفكرة العربية والدعوة لها ، ولا عجب ، فقد كان الشعر دائما ، ولدى العرب خاصة ، عنصرا هاما من عناصر الحياة الفكرية ، والحركات السياسية والاجتماعية ، يتقدم الركب ، ويشحذ الهمم ، ويسجل البطولات ويخلدها ، حتى لقد قيل قديما إن الشعر هو ديوان العرب يحوى سجل أيامهم وتاريخهم . ودارس الشعر السوري في الخمسين سنة الماضية لن يصعب عليه أن يتبين فيه كثيرا من الاتجاهات الإيجابية الثورية التي سحلت كفاح أسقائنا في الشمال في سبيل حريتهم واستقلالهم ، وكيف تجاوز شعراؤهم مع أحداث النضال المرير الذي خاضوه حتى حرروا بلادهم من نير الاستعمارين التركي والفرنسي ، وكان الشاعر السوري دائما في طليعة المنادين بوحدة العرب ، وجمع شملهم .

قد استشعر الاستعمار العثماني خطر الدور الذي يقوم به الشعراء والمفكرون ، فنالهم بكثير من الأذى والنكال ، وكان معظم من أعدمهم الوالي التركي « جمال باشا » في مذبحه عام ١٩١٦ من الأدباء والمثقفين استشهدوا إلى جانب إخوانهم من الضباط والزعماء السياسيين ، وكانت التهمة التي أعدموا من أجلها هي العمل لاستقلال العرب وانفصالهم عن الدولة العثمانية ، وما أشرفها من تهمة خلدت أسماءهم في أمجد صفحات التاريخ .

وظن « جمال باشا » أنه بهذه المذبحة الجماعية التي قتل فيها أكثر من ثلاثين وطنيا من العرب ، قد أخذ الجذوة التي أشعلها الشعر الوطني